. @ 419 @

( ^ ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون ( 158 ) سبحان ا عما يصفون ( 159 ) إلا عباد ا المخلصين ( 160 ) فإنكم وما تعبدون ( 161 ) ما أنتم عليه بفاتنين ( 162 ) إلا من هو صال الجحيم ( 163 ) وما منا إلا له مقام معلوم ( 164 ) وإنا لنحن الصافون ( 165 ) وإنا لنحن * * * * * * * * * * ) .

وقوله : ( ^ ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون ) أي : محضرون الحساب ، وقيل : محضرون العذاب ، قوله تعالى : ( ^ سبحان ا عما يصفون ) نزه نفسه عما وصفوه به من هذا القول الشنيع . .

وقوله : ( ^ إلا عباد ا المخلصين ) قد ذكرنا من قبل ، فإن قيل : أي : اتصال لقوله : ( ^ إلا عباد ا المخلصين ) بقوله : ( ^ سبحان ا عما يصفون ) وكيف يصح الاستثناء في هذا الباب ، وكلمة إلا للاستثناء ؟ .

والجواب عنه : أن في الآية تقديما وتأخيرا ، فكأن ا تعالى قال : ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون العذاب إلا عباد ا المخلصين فإنهم لا يحضرون ، ثم قال سبحان ا عما يصفون ؛ فهذا هو التقدير في الآية . .

قوله : ( ^ فإنكم وما تعبدون ) أي : من الأصنام ، وقوله : ( ^ ما أنتم عليه بفاتنين ) أي : ما أنتم على ا بمضلين إلا من أضله ا ، قال ابن عباس : لا يضلون إلا من كتب ا له الضلال ، وروى هذا القول عن الحسن البصري ومحمد بن كعب القرظي وإبراهيم النخعي والضحاك وغيرهم . .

قال الشاعر : .

( فرد بنعمته كيده % عليه وكان لنا فاتنا ) .

أي : مضلا . .

وقال بعضهم : لا يضلون إلا من كتب ا أنه يدخل الجحيم ، وقيل : إلا من أشقاه ا ؛ فهذا معنى قوله : ( ^ إلا من هو صال الجحيم ) .

قوله تعالى : ( ^ وما منا إلا له مقام معلوم ) هذا خبر عن الملائكة ، ومعناه : وما منا